

رباعيات الخيام

مترجمة بقلم فيلسوف العراق

السيد جميل صدقي الزهاوي

— ١ —

تنشر فيما يلي رباعيات الخيام كما ترجمها فيلسوف العراق المعروف السيد جميل صدقي الزهاوي . توطئه لدراسة مستفيضة تتناول فيها مقارنة التراجم التي ظهرت حتي اليوم لرباعيات الشاعر الفارسي المشهور ، ثم نقابها بالترجمة الانجليزية لفتز جرالده ، وهي الترجمة التي اعترف بأننا أدق التراجم الانجليزية . كل هذا بعد أن نشرح باستفاضة ما دار حول الرباعيات من مناقشات الادباء والفلاسفة الذين وقفنا على كلام لهم في هذا الموضوع

وقد قسم السيد الزهاوي ترجمته الى ثمانية أقسام سننشرها تباعاً في العصور ونبدأ اليوم بترجمة ما قال في الخمر ، بعد أن ننبه على أن السيد الزهاوي لم يكف بأن يضع بين أيدينا الترجمة العربية وحدها ، بل زاد عليها الاصل الفارسي مع ترجمتها ثراً ، وهي طريقة لم يتبعها غيره حتي الآن .

* * *

١ — في الخمر

— ١ —

اغتم العشب فهو اخضر غصن وترشف كأس لحميا عليه
قبلما يبدو العشب اخضر غصناً من تراب يوماً تصير اليه

— ٢ —

اسقني كأساً فهي تعدل عندي الف دين وألف ملك وطيد
ليس من مرة سواها تساوي الف حلو في كل هذا الوجود

— ٣ —

اتما الراح وهى فى الكأس تبدى لمعاناً روح بحجم تجلى
وكان الكأس التي قد حوتها ماء بالزار المضيئة حبلى

— ٤ —

لا اعاف السلاف مادت حياً قد اصاب ارتياحهم شاربوها
انى قد حسونها قبل هذا وكما قد حسوتها احسوها

— ٥ —

اشرب الراح مدمناً ثم انى لا ابالى ككفراً ولا إيماناً
قلت للدنيا ما صدقك قالت هو ان تستمر بى جذلاًناً

— ٦ —

عفت زهدى وكل تلك الوسوس ولزمت الحانات بعد المجالس
وعسى ان اعيد فيهن عمراً كنت قبلاً اضعته فى المدارس

— ٧ —

بالحميا احيا فيا طيب يوم فيه عقلى من الحميا يضيع
ويقول الساقى الالهك اخرى وانا للعباء لا استطيع

— ٨ —

حبذا خمرة تمحور تنسى من هموم تعضها كالكبول
حيهل يا صاحبي على الراح كيا نطلق الروح من قيود العقول

— ٩ —

ان نضحت الطود الاشم بخمر رقص الطود ناشياً جذلاًناً
انى لا اتوب ما عشت عنها فبهى روح يهذب الانسانا

— ١٠ —

ما على هذه البسيم طمخير من عقاريانها الشاربونا
عجب لى من بائعها فبهى افه ضل مما باعوه ما يشترونا

— ١١ —

لا يتم الضوء الا بخمر للذى للشعار فى الحان يرعى

استغنيها قالت ثوب عفا في شق حتى لا يقبل الشق رقماً

— ١٢ —

امنحوني من السلافة قوتاً واجعلوا وجهي يشبه الياقوتاً
واذا مت فاغسلوني بخمر وانحتوا لي من كرمة تابوتاً

— ١٣ —

انما العيش ان تعاقر خمراً ما لهذا الشباب فيك ثبات
هو ذا الورد والرفاق سكارى فاغتم شربها فذاك الحياة

— ١٤ —

انا في ميعة الشباب ساحسو خمرة عرفها من الطيبات
لا تعيبوا تلك المرارة فيها إنها مرة كمثلي حياتي

— ١٥ —

انني ان صحوت يزداد همي واذا ماسكرت ينقص عتلي
انما بين الصحو والسكر حال انا في غمتي بها متسلي

— ١٦ —

قد اتاني من حانة القوم سوط في بياض الصباح يغري النفوسا
قائلاً : قم نشطف كأس الحميا قبلما يصنعون منا كؤوساً

— ١٧ —

انا ان لم احس السلافة يوماً كان اللهم في فؤادي ديب
قيل لي تب فقلت ان كان ربي لم يشأ توبتي فكيف اتوب

— ١٨ —

ارتشفها ولا تؤمل وراء الموت نشرأ منع الطبيعة دونه
انت يا غمر است بالتبر حتى يخرجوه بعد ما يدفنونه

— ١٩ —

قيل لي الحور في الجنان حسان قلت خير منها ابنة العنقود

فخذ النقد ذا وذر كل وعد يحسن الطبل صوته من إعياد

— ٢٠ —

ارتشفها فانت من إمد حين في حفير تحت الثرى تتغيب
لست تدري من أين جئت الى الـ دنيا ومنها يوما الى أين تذهب

— ٢١ —

حاسب النفس قال كياسه أن تع رف ماذا جلبت ماذا صرفنا
قلت عنها أعف اذ سوف أردى سوف تردى شربتها أم عفتنا

— ٢٢ —

انت ان لم تحس الحميا فلا تطعن بمن يحسوها وقد كان حرا
تدعي الفخر في مجانبه الخمر وتأنى ما كان منها أضرا

— ٢٣ —

اتخذ جنة لنفسك في الدنيا من الخمر واغتبط بجناها
أنت لا تدري تلك ان هي حقت أترأها هناك أم لا تراها

— ٢٤ —

أشربنها فانت لست من الوسواس تنجو الا اذا ما شربتها
أنت بعد الرحيل مالك عود فاذا ما ذهبت يوما ذهبتا

— ٢٥ —

استقنيها فاني لست أدري أى يوم احل فيه حفيرى
ربما جاء الموت بين شهيق لى على حين غفلة وزفير

— ٢٦ —

جاء بالامس من هديت بكأس وهو يلقي على نظرة حب
قال لى خذها من يدي واحسونها قلت لا أحسوها فقال لقلبي

— ٢٧ —

متع النفس بآينة الكرمة الغيباء وأنعم بعرفها والجمال
أقرب البنت بالحرام ولا تقرب من الأم ساعة بالحلال

— ٢٨ —

ارتشف خمرة ولا تنفكر في حياة مصيره - لنفاد
أحر بالعمر - خلفه الموت - أن يصرف في حال السكر أو في الرقاد

— ٢٩ —

يارفاق أن ضحككم يوم خمر فاذكروني في غيبتى واشربوها
وإذا ما أدرتم الكأس فيه وأتت منها نوبتى فاقلبوها

— ٣٠ —

علم الله قبل خلقى أنى أشرب الخمر ثم لا اتحى
فإذا ما منعت تنسى منها كان بي علم الله من قبل جهلا

— ٣١ —

أنا بالراح وحدها متأسى لا أمد اليدين إلا لكأس
أن أكن أعبد الحميا فما أعبد يوماً للجهل مثلك تنسى

— ٣٢ —

إنما الناس إن أبوا على الصلح فأنى على الوغى ذو جساره
أنها خمرة عتاق فمن لم يجترعها فرأسه والحجارة

— ٣٣ —

أيها الممتنى نحن أتنى وأصحبى منك لا تقسو مثلاً أنت تقسو
أنت تحسو دم الانام وأنا لدم الكرم وهو في الجام نحسو

— ٣٤ —

انظر العشب النض واشرب عليه خمرة تنسى شاربها الشجونا

ليت شعري اذا بدا العشب يوماً من ثرائنا فمن الناظر ونا

— ٣٥ —

كنت يوماً سألت شيخاً عن الما ضين والشيخ انضو سكر يميد
قال لي أشرب كأساً فان كثيراً مثلنا قد مضوا ولا يعودوا

— ٣٦ —

ارتشفها ولا يغرك وعد بجنان خضر وحوور وولد
فذر الوعد واحسب النقد غما ان تقدأ أحب من ألف وعد

— ٣٧ —

لا تفكر في جنة وجحيم وأطردن الاوهام عنك بكأس
من ترى زج في الجحيم ومن ذا جاء يوماً من جنة الفردوس

— ٣٨ —

اصطحب ابريقاً وكأساً ويمم روضة زهرها يسر النفوسا
رب قد لدن لهيئاء رود صار ابريقاً ثم صار كؤوسا

— ٣٩ —

أطو كشحاً عن العلوم جميعاً أى تنع من العلوم أتنا
ثم أوسع دم الابريق سفكا قبل أن يسفك الزمان دمانا

— ٤٠ —

خمرة ان واصلتها ارتاح فكري واذا ما هجرتها ضاق صدري
إننى أخشى أن يمدوا زماناً لم أذق فيه طعمها من عمرى

— ٤١ —

طالع البدر فأشربن على اضوائه خمرة تسر الجنانا
فكثيراً ما سوف ياطع هذا البدر من بعدنا وليس يرانا

— ٤٢ —

أيها الساقى ليس بالوقت مهل فاغتنم فرصة المسرة واطربه
 أى شيء من القيامة تخشى هات كأسأف لليل قد كاد يذهب

— ٤٣ —

مدت الشمس الحبل للآكام ثم صبت سلافها فى الجمام
 ولقد نادى بالصبح المنادي ملقياً للدوى فى الايام

— ٤٤ —

قيل شهر الصيام امسى قريباً وستنأى عن ابنة العقود
 قلت اشتفها بشعبان حتى لا ارى صاحباً ليوم العيد

— ٤٥ —

خذ من العيش فى السرور نصيباً وتمتع بخمرة فى حياتك
 انما الله عن تقاك شئى فتفرغ منها الى لذاتك